14 me Année No. 689

Lundi—16—9—1946

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
١٠٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٢٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٨٩ « القاهرة فى يوم الإثنين ٢٠ شوال سنة ١٣٦٥ — ١٦ سبتمبر سنة ١٩٤٦ » السنة الرابعة عشرة

٥ — بقية من لغو الصيف :

مفـــارقات . . . !

للأستاذ ســـيد قطب

أيها القارئ ...

فى « سوق الرقيق » على البلاج ، وبين هـذا الحشد من العرايا ، وفى غمار هذا اللحم الرخيص الذى يعرض فى سوق الرقيق ، فيعبث به العابثون ، وتتدسس إليه النظرات المريضة ، دون أن يتقدم على شرائه أحد إلا بثمن اللحم الرخيص !

فى هـذا المكان ... على البلاج ، يقوم البوليس بجولات للمحافظة على الآداب !

أى والله ! لا تضحك ، ولا تدهش ، فعين الدولة ساهرة على الآداب ! ويد الدولة باطشة بمن يخدش الآداب ، وبما يخدش الآداب !

وإليك البيان :

« مايوهات » الرجال ثلاثة أنواع :

نوع بحمالة على العاتق ، ونوع بحزام ، ونوع برباط من المطاط ... وقد استفتيت الآداب فقالت : إنها ترتضى النوعين الأول والثانى ... أما النوع الثالث فلا ... وليس مرد هذا كله إلى فرق فى حجم هذه الأنواع الثلاثة ولا شكلها ، ولا فى أن واحداً منها ساتر أو كاشف ... لا ... لا ... فتلك شكليات لا تعنى الآداب ! إنما السر كله فى الحمالة أو الحزام أو الرباط !

ويمر الشرطى بالشاطئ . فأما من كان لباسه بحمالة أو حزام فذاك ، وأما من كان لباسه برباط ، فيسوقه إلى « النقطة » ما لم يتوسط فى الأمر الوسطاء !

ذلك كل ما يعنى الدولة هناك من حفظ الآداب ، وإن عين الدولة لساهرة ، وإن يدها لباطشة ... فحذار — أيها القارئ — أن تظن أن عين الدولة هناك غافلة عن رعاية الآداب ! ! !

* * *

ورعاية أخرى للآداب من تلك الرعايات فى سوق العرايا على البلاج هذه الأجساد الرخيصة المكشوفة ، المتلاحمة فى البحر وعلى الرمال ، المرمية فى أوضاع حيوانية مريضة على مشهد من الأنظار ... هذا اللحم المكدس المتخلط من نساء ورجال فى كل مكان ، حيث لا يثير فى أى حس سليم إلا التقزز والاشمئزاز ، حتى فى نفوس طلاب الجسد من ذوى الغرائز القوية السليمة !

هذا اللحم تفرق الدولة بينه فى مكان واحد على البلاج : فى الرشاش « الدش » فهو يتلاحم فى البحر كما يشاء ، ويتكدس على الرمل كما يشاء ، ويتخلج ذهابا وإيابا على الشاطئ كما يشاء . ويرى الجميع الجميع فى كل وضع وفى كل مكان ... إلا حيث يذهب هؤلاء وهؤلاء إلى الرشاش . فهناك يكون الفصل والحجاب !

وهان ذلك لو أن كل رشاش منفصل مستور له باب — كما فى « بلاج الارستقراط » — فهناك مظنة أن يخلع المستحم أو المستحمة لباس البحر ؛ تلك البقية الضئيلة من الستر ، ولكن رشاشات الرجال والنساء فى معظم « بلاجات الشعب » مكشوفة كرشاشات السجون التى يشكو بعضهم من خدشها للآداب هناك ! والفاصل بين هذه وتلك حائط فى الوسط ، وهذه وتلك مكشوفة من الجانب الآخر ينظر الرائحون والغادون فيرون من فيها تحت الرشاش !

وإن الأمر ليبدو « مسخرة » من المساخر . فما قيمة هذا الفصل بين الجنسين فى لحظة الرشاش ؟

وتسأل : ولمَ لا تكون هناك حمامات خاصة للسيدات ، وحمامات خاصة للرجال ؟ ولم لا يحرم لباس البحر على « البلاج » ولا يباح إلا فى الماء وفى الحمامات الخاصة لهؤلاء وهؤلاء ؟

تسأل إن واتتك الجرأة على السؤال . فهنالك مخنثون رقعاء فى الصحف الداعرة وفى كل مكان ... هنالك أولاد لا أعراض لهم فى بيوتهم ، يصيحون فى وجهك كما تصيح الكلاب : هذا تأخر ! هذه رجعية ! هذا جمود !

ويقولون لك : فى أوربا وفى أمريكا ، وفى بلاد العالم المتحضر تختلط اللحوم وتتعرى الأجساد !

وفى الغابة كذلك — يا أولاد — تختلط اللحوم وتتعرى الأجساد !

ولكن الغابة أشرف وأسلم ، لأن الفطرة هنالك أصدق وأنظف ؛ فأنثى كثير من الحيوان والوحوش هنالك لذكر واحد . وهى بذلك أعف وأشرف من تسعة وتسعين فى المائة ممن تنشرون صورهن عارية على البلاج ، أو شبه عارية فى الحفلات الداعرة فى أوساط « الأرستقراط » . ونفوس الذكران من الحيوان هنالك أرقى وأقوى من نفوس تسعة وتسعين فى المائة من نفوس الرقعاء من مخنثى الصحافة والإذاعة والسينما والطرب فى هذه الأيام !

***

ويقولون لك : الشعب هو الذى يقبل على المجلات الداعرة ، وعلى الأفلام الفاجرة ، وعلى الأغنيات المخنثة ، وعلى كل ما يثير الغريزة فى كل وضع من الأوضاع .

وينسون جريمتهم فى انحلال الشعب، هم والذين يسمونهم كذباً « أرستقراط » ينسون أنهم هم الذين هتفوا لكل أنثى داعرة مريضة الغريزة شاذة التكوين خرجت إلى سوق الرقيق باسم « المودرن » ! والمرأة خاصة يغريها الثناء وتغرها « المودة » ويغويها الإغراء . والرجال المخنثون الذين يشرفون على هذه المرأة لم يجدوا فى عروقهم دماء الرجال !

وينسون أن فى كل نفس بشرية غريزة ، وأن ليس من وظيفة الصحافة والفنون أن تملق هذه الغريزة وتستثيرها ، وتلج فى استثارتها ، فهى لا بد أن تستجيب !

وأن فى كل نفس بشرية كذلك ميلا إلى الترفع عن قيود الضرورة ، وأنها من هنا كذلك يمكن أن تقاد .

فى كل نفس بشرية خيط للصعود وخيط للهبوط ؛ ومن أى الخيطين يمكن أن تجذب فتستجيب . فإذا كان الرواج هو الذى يغرى هؤلاء الهابطين بتملق الغريزة ، فليجربوا الخيط الآخر فقد يؤدى كذلك إلى الرواج .

صحفيون ناجحون ، ومطربون ناجحون ، وممثلون ناجحون ، لماذا ؟ لأنهم يحترفون الدعارة والقوادة . لأنهم دعاة مواخير .. ولم يتعقب بوليس الآداب إذن مديرى المواخير ؟ ... إنهم صحفيون ناجحون ، أو مطربون ناجحون ، أو ممثلون ناجحون ... كلها « فركة كعب » بين هؤلاء وهؤلاء !

ما الفرق بين ذلك الصحفى الذى ينشر فى صحيفته تلك الصور الداعرة على البلاج أو فى حفلات « الأرستقراط » ليقودك إلى شراء صحيفته ، وبين ذلك « القواد » الذى يعرض عليك الصور العارية خلسة على المقهى أو البار ليقودك إلى الماخور ؟ !

فرق ضئيل .

ولكن عين الدولة مع ذلك ساهرة ، ويدها مع ذلك باطشة . وإذا شئت أن تتأكد ، فلتذهب إلى البلاج ، لترى كيف تفرق بين الجنسين فى الرشاش !

***

سأل ولد رقيع من أولئك الذين يسمونهم صحفيين ناجحين ، راقصة عدة أسئلة قذرة ، فأجابته بما شاء ، ليروج صحيفته بصور من الحياة الداخلية لواحدة من أولئك اللواتى لسن عذارى ولسن أمهات !

وكان فى آخر أسئلته سؤال : ما رأيك فى « بنات الذوات » :

وكان الجواب : هن اللواتى يعشن مثل حياتنا ، ثم يقال عنا : بنات الهوى ، ويقال عنهن : بنات الذوات !

رد بارع ، كدت والله أحترمها من أجله !

وهؤلاء هن اللواتى تستلهمهن الصحف الناجحة ، وتسميهن الطبقة الراقية ، وتقول : إنهن شرفن مصر فى المجتمعات .

ونشرت إحدى هذه الصحف مرة صورة نسوان من هؤلاء ، يركبن الخيل فى لباس الفرسان . وقالت : لقد آن لمصر أن تستقل وهؤلاء نساؤها يزاولن جميع الرياضات ، حتى رياضة الفروسية !

كأن لم يكن ينقص مصر لتستقل إلا بضع نسوان فارغات لاهيات من أولئك اللواتى يعشن حياة الراقصات ، فيقال عن هؤلاء : إنهن بنات الهوى . ويقال عن أولئك : إنهن بنات الذوات !

* * *

ومالى وهؤلاء « الأرستقراط » ؟ الأرستقراط المزيفين الذين ليس لهم من سمات الأرستقراطية إلا الثراء . الثراء الذى دفع بعضهم فيه — على توالى الأجيال المحدودة أعراضاً — ودفع بعضهم فيه خدمات لا يرضاها الشرفاء ، للاحتلال ولغير الاحتلال ؟

مالى ولهؤلاء ؟ إنهم لا يستحقون هذه الكلمات .

ولكن مشهداً فى « بلاج الأرستقراط » لا أنساه :

هبط إلى حرمهم المقدس — وإن لم تكن لهم حرمات — متسول عاجز — لا أدرى كيف تسلل من عيون الشرط والحراس إلى تلك الأرض المحرمة التى لا تطؤها أقدام الشعب إلا بترخيص !

هبط إلى حيث أقامت الدولة سياجاً حول هؤلاء المقدسين ، فراراً بهم من الشعب الملعون !

هبط هذا المتسول العاجز القذر ، يسأل من هناك قوتاً وطعاماً — لله ! — المسكين يعرف أن الله فى كل مكان ! ! !

وإن هى إلا لحظة حتى توجهت إليه النظرات الشزر ، مصحوبة بالتأفف والتقزز والاشمئزاز . وسرعان ما تداولته أيدى الشرط والحراس ، فى حنق وغيظ : كيف جاز لهذا المنبوذ أن يطأ الأرض المحرمة التى لا تطؤها أقدام الشعب إلا بترخيص ؟ !

وبعد وساطة بعض الطيبين من حراس الشاطىء هناك رضى الشرطى أن يقذف به على « الكورنيش » ولا يقوده إلى (النقطة) وحسبه ما لقى من صفعات ...

وفى وسط هذه الظاهرة تبرز فى خفية وفى تلصص فتاة ... فتاة خادم رقيقة الحال ، تبرز لتتدسس خفية إلى الرجل المسكين وتدس فى يده شيئا وهى مذعورة . ثم تهمس فى حذر : « أدى قرش ساغ ياعمى . بس إدى لى منه تعريفه . أحسن والنبى عايزاه وما عندى غير القرش ده » !

وبحث الرجل فى جيوبه فوجد نصف القرش المطلوب . فكررت له الفتاة معذرتها فى طلب نصف القرش ، وأنا أسمع وأرى . ثم سارت تسرع الخطى ، هابطة إلى الأرض المحرمة . فهى من هناك !

وفجأة وجدت نفسى تضطرب ، فتسرع نحوها خطاى . وأمد يدى إليها بقرش قائلا : خذى يا بنية قرشك الذى أعطيته للشحاذ !

ونظرت إلى برهة ثم قالت : « لا ياعم . إديه للراجل الغلبان . أنا موش عايزاه . أنا عايزه الثواب من الله ! »

الله ! لقد صدق الرجل فى حدسه ! فالله موجود فى كل مكان حتى هنا فى « بلاج الارستقراط » !!!

سيد قطب

إعـــلان

يعلن مجلس مديرية الدقهلية عن حاجة معاهده إلى معلمين من الحاصلين على شهادة الكفاءة للتعليم الأولى ، أو الشهادة الثانوية قسم ثان من الأزهر وكذلك لمعلمات من الحاصلات على شهادة الكفاءة للتعليم الأولى .

فعلى من يرغب فى التوظف تقديم طلب على الاستمارة ١٦٧ ع . ح برسم سعادة رئيس المجلس بالمنصورة فى ميعاد لا يتجاوز ٣٠ سبتمبر سنة ١٩٤٦ .

٥٩٥١